نسمات الأدب

الطفل والشجرة

خديجة قاضي

الطفل والشجرة

خديجة قاضي

خديجة قاضي

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب: قصة

المؤلفة: خديجة قاضي

غلاف الكتاب: منى وجيه

موك اب الكتاب: دينا علي

تنسيق داخلي: سها منصور

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

يحكى أنه في يوم من الايام كانت هناك شجرة تفاح كبيرة فارغة الأغصان، كثيرة الثمار، قوية الجذع وبجانب الشجرة طفل قريب منها يلعب ويتسلق على أغصانها ويأكل من ثمارها، واذا تعب نام بجانبها مستظلا بظلالها وهكذا كان كل يوم، مرت الايام كبر الطفل وانشغل عن الشجرة فتوقف عن الذهاب إليها ولكنه عاد إليها يوم وكان حزين فنظر إليها طلبت منه العب معها.

فقال: أنا لم أعد صغير كبرت على اللعب اني بحاجة إلى النقود لشراء بعض الحاجات.

فقالت: انا لا يوجد معي نقود ولكن لدي ثمار خذ التفاح من اغصاني وقم ببيعه وخذ من الأرباح مالا لتشتري ما تريد.

فاخذ الولد بجمع الثمار وهو فرح وغادرها ولم يعد فحزنت الشجرة، بعد أعوام عاد الطفل وكالعادة قالت له الشجرة:

- تعال والعب معي.

فقال لها: لقد اصبحت رجلا كبيرا ولدى عائلة أنا مسؤول عنها واحتاج لبناء بيت، هل تستطيعين مساعدتي؟

فقالت له: أنا لا املك بيتا ولكن بإمكانك أن تأخذ من أغصاني كما تشاء لتبني بيتك.

ففعل الرجل وأخذ الاغصان وغادر وهو مسرور، تمر الأيام والسنوات والشجرة وحيدة وحزينة على الطفل الذي كبر وأصبح رجلا ولم يعد يلتقي بها، وفجأة

جاءها في يوم صيف حار جدا فسعدت الشجرة بقدومه وقالت له:

- العب معي.

فقال: لقد كبرت كثيرا وأصبحت عجوزا وأريد أن ارتاح من عناء الدنيا وأن أعيش فترة استرخاء، أريد أن أبحر بعيدا عن الناس ولكني لا أملك مركبا أبحر به.

فقالت له الشجرة:

- خذ من جذعي واصنع مركبا.

فأخذ من جذعها وصنع المركب وذهب عنها ولم يعد لسنين طويلة، وبعد كل هذه السنين عاد الرجل للشجرة وقد

اعتادت عليه أنه يعود ليطلب شيئا منها فسابقته بالقول:

- أسفة ولكني أصبحت كبيرة جدا ولا أملك شيئا لأمنحك إياه؛ لا يوجد تفاح لتأكل أو لتبيع.

فقال لها: لا داعي فليس لدي الاسنان لأقضمها.

تابعت الشجرة حديثها فقالت له:

- لم يعد لدي جذع حتى تلعب وتتسلق عليه.

فقال: لا حاجة لي به فقد اصبحت كهلا عجوزا ولا أستطيع القيام بذلك.

فحزنت الشجرة كثيرا لأنها لا تملك ما تعطيه فهي شبه ميتة؛ جذورها أصبحت ضعيفة، فرد عليها العجوز قائلا:

- كل ما احتاجه وأريده الآن هو أن ارتاح من هذه السنين أحتاج مكانا للراحة فقط.

فقالت له الشجرة:

- هذه جذوري وهي ما تبقى لدي يمكنك الجلوس وأخذ قسط من الراحة بجانبي، اجلس واستلق هنا كما تشاء.

الحكمة من القصة

يجب تقدير كل النعم التي يمنحها لنا الله كنعمة الوالدين، ونعمة الصحة، ونعمة جمال الطبيعة وعطائها، وعلينا المحفظة على هذه النعم باستمرار، حيث شبه الكاتب الشجرة بالأم التي تبقي ترعى طفلها حتى يكبر وتفني حياتها كلها في توفير احتياجاته وتقدم له كل ما يحتاجه كل لما لجأ إليها، حتى تنفذ كل طاقاتها وتصبح غير قادرة على العطاء، فيكبر هذا الطفل ويصبح شابا ثم رجلا ثم عجوزا كهلا ولم يدرك قيمة والديه إلا عندما فقد كل شيء واحتاج للراحة فلجأ إليهم من جديد لأنه يعلم ان الوالدين هم مصدر الراحة، العبرة منها أن الله تعالى

جلَّت قدرته له العظمة والكبرياء، وهو القادر المتصرف في الكون بكل ما فيه، لا تخفى عليه خافية مهما صغرت، وهو سبحانه المتفضل على عباده بكل النعم التي لا تعد ولا تحصى، ولو قام العباد بعبادة الله تعالى طيلة أيامهم وأعمارهم، لما وفوا ولا نعمة واحدة من نعم الله عز وجل، من نعم الله علينا التي لا تعد ولا تحصى أننا ولدنا ووجدنا انفسنا على لا اله الا الله محمد رسول الله مسلمين بفضل الله ورحمته ووجدنا فينا رسول الله ﷺ بوِسع ما وهبه الله الواسع ليخرجنا من ضيق أنفسنا ودنيانا إلى سعة سنته ورحمته، التي بها السعادة في الدنيا والآخرة وجدناه فينا في حياتنا

وهـو لـيس معنـا ولكنـه فينـا حـي ف فكفـى بهـا نعمـه اللهـم صـل علـى سـيدنا محمـد وعلـى والـه عـدد كمـال الله، وكمـا يليـق بكمالـه اللهـم صـل علـى سـيدنا محمـد فـي الأولـين وفـي الآخـرين، وفـي المـلأ الاعلـى الـى يـوم الـدين صـلاة تليـق بقـدر الـرحمن وتليـق بقـدر حبيـب الـرحمن، وأحيانـا لا نبصـر الـنعم التـي أنعمهـا الله علينـا ونتجاهـل وجودهـا أمامنـا الحمـد لله علـى نعـم اعتـدنا وجودهـا فلـم نحمـد الله عليهـا الحمـد لله دائمـا وأبـدًا فـي السـراء والضـراء أنـت لا تعلـم إلـى أي درجـة كـان الله رحـيم بـك، تخيـل لـو لـم يبـقَ معـك مـن نعـم الله إلا التـي شـكرته عليهـا، كـم نعمـة سـتفقد؟ عفـوك ربـي كـم نحـن مقصـرون،

فالحمـــد لله علـــى أصـــغر الـــنعم وأكبرهـــا، الحمـــد لله علـــى أبســـط الـــنعم وأعمقهـــا، الحمـــد لله علـــى كـــل نعمـــة اعتـــدنا وجودهـــا ونســـينا شـــكرها، الحمـــد لله علـــى نعمـــه التـــي لا تُعد ولا تُحصى.